بجعله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم دعا الى مصر واقام عنده
ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا يا فاطر خالق
السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
وألحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتناح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من رمر ودفنوه
في اعلى النيل ليتم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك الملك الموسوم من
امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت
لديهم اي لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة
الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم
عليه اي القرآن من اجر ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين
وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون
عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يصنعها افأمنوا ان تأتيهم غاشية تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم الساعة

بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله
ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على
انا للمبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين
من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا نوحي وفي قراءة بالنون
وكسرة الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل
البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا في اهل مكة في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل
هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى
نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا
بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا
ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا
بنون كانجيه في مشد دلما ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتاب وتفصيل بين كل شيء يحتاج اليه في الدين ورحمة
من الضلالة وقرئ لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)